انما تراخى الى ما ليس بحادث به والحج ما هو شبيه بالعلل ولما كان متراخيا
الى وصف لا يستقل بنفسه اشبه العلل وكان هذا الشبه غالبا لان
النصاب اصل والنما وصف ومن حكمه انه لا يظهر وجوب الزكوة في اول الحول
قطعا بخلاف ما ذكرنا من البيوع ولما اشبه العلل كان اصلا كان الوجوب
ثابتا من الاصل في التقدير حتى صح التعجيل لكن لا يصير زكوة بعد الحول
وكذلك مرض الموت علة لتغيير الاحكام اسما ومعنى الا ان حكمه يثبت
به بوصف الاتصال بالموت فاشبه الاسباب من هذا الوجه وهو في
الحقيقة علة وهذا اشبه بالعلل من النصاب وكذلك الجرح علة اسما
ومعنى لكن تراخى حكمه الى وصف السراية وذلك قائم بالجرح فكان علة
تشبه الاسباب وكذلك ما هو علة العلة فانه علة يشبه الاسباب
وذلك مثل شرا القريب لما كان علة للملك كان علة للعتق ايضا وكذلك
التزكية عند ابي حنيفة بمنزلة علة العلة حتى اذا رجع المزكي ضمن
لما ذكرنا واما الوصف الذي له شبهة العلل فكل حكم تعلق بوصفين
موثرين لا يتم نصاب العلة الا بهما فلكل واحد منهما شبهة العلل حتى
اذا انعدم احدهما لم يكن سببا لانه ليس بطريق موضوع وليس بعلة
لكن له شبهة العلل ولهذا قلنا ان الجنس بانفراده يحرم النسئة وكذلك
القدر لان ربوا النسيه شبهة الفضل فيثبت بشبهة العلة وهو
احد الوصفين واما العلة معنى وحكما لا اسما فكل حكم تعلق بعلة
ذات وصفين موثرين فان اخرهما وجودا علة حكما لان الحكم يضاف

اليه لانه يترجح على الاول بالوجود وشاركه في الوجوب ومعنى لانه
موثر فيه لا اسما لان الركن يتم بهما فلا يسمى بذلك احدهما وذلك مثل القرابة
والملك للعتق فان الملك الذي باخرهما يضاف اليه حتى يصير المشترى
معتقا ومتى باخرت القرابة اضيف العتق اليها حتى لو ورث اثنان
عبدا ثم ادعى احدهما انه ابنه غرم لشريكه واضيف العتق الى القرابة
بخلاف شهادة الشاهدين فان اخرهما شهادة لا يضاف الحكم اليه لانه
لا يعمل الا بالقضاء والقضاء بالجملة يقع ولا يترجح البعض على البعض
في الحكم واما العلة اسما وحكما لا معنى فمثل السفر للرخصة والمرض
ومثل النوم للحدث وذلك ان السفر يتعلق به في الشرع الرخص فكان
علة حكما وتنسب الرخص اليه فصار علة اسما ايضا الا ترى ان من
اصبح صائما ثم سافر لم يحل له الفطر ومع ذلك اذا افطر لم يلزمه
الكفارة وهذا ليس بعلة حكما ولا معنى فلما صار شبهة علمنا انه
علة اسما واما المعنى فلان الرخصة تعلقت بالمشقة في الحقيقة
الا انه اضيف الى السفر لانه سبب المشقة فاقيم مقامها وكذلك
المرض الا انه متنوع فما هو سبب للمشقة اقيم مقامها وما لا فلا
وكذلك النوم انواع فما كان منه سببا لاسترخاء المفاصل اقيم مقامه
فصار حدثا وانما نقل الى السبب الظاهر للتيسير وكذلك الاستبرا
متعلق بالشغل ثم نقل الى استحداث سبب الشغل تيسيرا وامثلة
هذا الاصل اكثر من ان تحصى وذلك بطريقين يكون اقامة السبب الداعي

Copyright © King Saud University